

دراسات للمشترفين

## قيمة التراجم الأجمية الموجودة للقرآن

للعلامة الأستاذ الدكتور أ. فيشر

- ٣ -

وإذا كان الأمر كذلك فليس للانسان بالطبع أن يطلب اعتبار كل ما حوته تراجم المترجمين الغربيين منزهاً عن كل شك . ولكن يمكن مواءمة هؤلاء المترجمين - إن قليلاً أو كثيراً كل حسب عمله - على الأمور الآتية :-

(١) أنهم لم يحاولوا فهم القرآن قبل كل شيء من نصه أولاً ، كما يقضى بذلك قانون علم التفسير ، بل إنهم انزلوا دون توثيق في البحث وتثبت في الاستقصاء إلى الخرافات القصصية التي ذكرها العرب ، وإلى شروح المفسرين المتأخرين التي جارت الافتراض المذهبي التأمل ، والتي مر ذكرها

(٢) وأنهم كانوا على العكس من ذلك ، قليلي الاهتمام بالبيانات اللغوية التي أوردها المفسرون العرب

(٣) وأنهم لم يبنوا إلا قليلاً بمختلف قراءات القرآن التي عرفت لهم

(٤) وأنهم كانوا يبحثون دائماً عن عناصر يهودية ونصرانية في القرآن ، ناسين أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نشأ في أيام الجاهلية وأنه لذلك تأثر بأبى ذى بدء بمادات ذلك العصر وبالاتجاهات والأسلوب واللغة لشعر ذلك العهد ، إذ كان للشعر أهمية عظيمة في الحياة الثقافية للعرب الجاهليين

(٥) وأنهم لم يكونوا من السيطرين على دقائق علم النحو القديم ولا هم من المتمكنين من المجاز والاستمارة والماني الاصطلاحية في اللغة العربية الفصحى لمهداها المتقدم

(٦) أن تراجمهم كانت حرة أكثر مما يجب ، وأنهم لم يفقهوا الكثير من المواضع العويصة البهمة الواردة في القرآن ،

ولذلك كثيراً ما يحصل الفارى على معنى لا ينطبق بحال على

ما حواه النص الصحيح

ولأبرهن على أن حججى التي أوردتها مسببة ومدعمة آتى بمثل مجسم هو معالجة ما صارت إليه ترجمة الصورة الحادية عشرة بعد المئة في مختلف التراجم الموجودة (١)

ونص هذه الصورة الصغيرة الشهيرة هي :

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

(٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

(٣) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

(٤) وَأُمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

(٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

كنا في المصحف الشريف طبع المطبعة الأميرية وكذلك في المصحف طبع (Flügel) فلوجل . وسيأتى الكلام عن بعض الرسوم الهامة التي وردت بها هذه السورة . وإلى جانب هذا نذكر ما يلي :

في الآية الأولى : وردت أبو بدل أبي ؛ أنظر الشواذ لابن خالويه صحيفة ١٨٢ ، والكشاف للبيضاوي ، وغيرها . ووردت لَهَبٍ بدلاً من لَهَبٍ ؛ أنظر التيسير للداني صحيفة ٢٢٥ ، والكشاف ، والإملاء للعكبري ، وتفسير غريب القرآن للنيسابوري (حاشية تفسير الطبري ، الطبعة الأولى) الجزء الثلاثين وأورد أبو بن كعب بين الآية الأولى والثانية الآية التالية :

حَالَفَ الْبَيْتَ الْوَضِيعَ عَلَى الْبَيْتِ الرَّفِيعِ فَشَنَلْ بِنَفْسِهِ  
بِهِ شَنْلْ

راجع :

Jeffery, Materials for the History of the text of the Qur'an (Leiden 1937), 180.

وفي الآية الثانية : وردت اَكْتَسَبَ بدلاً من كَسَبَ

(١) راجع :

ZDMG, N. F., XI, S. 10 ff. — Pare's "neve Deutung" von  
حافظات لثيب و ما كنا لثيب حافظين  
Sure 4, 38 (34) bezw. 12, 18 sowie

أهل البيت

Sure 11, 76 (73) und 33, 33 (Littmann = Festschrift S. 125 ff.)

أعتبرها غير موقفة

بالر و (Klamroth) كلامروث و (Grigull) جريجول  
و (Henning) هنج و (Pedersen) بدرسن في :

(Lehmann's Religionsgeschichtliche Lesebuch)

كتاب للمطالعة في تاريخ الأديان لواضحه ليمان ، الطبعة  
الأولى ، صحيفة ١٣٨ و (Gustav Weil) غوستاف فيل (في  
ترجمته للسيرة الجزء الأول صحيفة ١٧٤) وغيرهم . وكذلك عدد  
من المترجمين الحديثين أمثال : محمد علي (أحمدية إيتوماني أشاءاتي  
إسلام ، لاهور الطبعة الثانية سنة ١٩٢٠) — ثم أورد الأستاذ  
أ . فيشر نص ترجمة محمد علي الانكليزية وكذلك :

Grimme, Paderborn, 1923, S. 25

جريرة ، — وأورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة جريرة  
الألمانية ؛ وكذلك Mardrus ما ورد في :

Le Koran . . . Trad. littérale et complète des  
Sourates Essentielle<sup>(١)</sup>, Paris 1926

— ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة (Mardrus) ماردرو  
الفرنسية ؛ وكذلك (Bonelli) بونلي (Milano 1929) —  
ثم أورد الأستاذ أ . نص ترجمة (Bonelli) بونلي الإيطالية .  
وكذلك (Buhl) بول في (Das Leben Mohammeds)  
H. H. Schaefer . ه . ه . شيدر ، طبع ليبرج سنة ١٩٣٠ صحيفة  
١٦٨ ، — ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمته الألمانية .  
وكذلك (Pickthall) بكتهول . طبع لندن سنة ١٩٣٠ ، —  
ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمته الإنجليزية . وكذلك :

(Lai-Mèche et Ben Daoud) (Oran s. a.)

لاي — ميش وابن داود ، — ثم أورد الأستاذ أ . فيشر  
نص ترجمتها للفرنسية . وكذلك (Gemil Said) جميل سعيد  
استانبول سنة ١٩٢٤

ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص الترجمة التركية . ولا يختلف  
كثيراً عن هذه ترجمة Ismail Hakki إسماعيل حقي ، الطبعة  
الثانية استانبول سنة ١٩٣٢

ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نصها التركي . وكذلك Nykl  
نيكل (أنظر فيما يلي) وغير هؤلاء

(لبحث بقية) إبراهيم إبراهيم يوسف

(ابن مسعود) ، أنظر Jeffery a. a. O. 112, وابن خالويه  
صحيفة ١٨٢

والرأى عندي أن الذين ترجموا القرآن حتى الآن لم يترجموا  
من هذه الآيات الخمس الصغيرة سوى الآية الثالثة ترجمة صادقة ،  
أما الآيات الأربع الأخر فقد أساء الجميع دون استثناء فهمها  
الآية الأولى والثانية : الفعل الماضي تَبَّتْ وَتَبَّ الوارد في  
الآية الأولى من السورة ، وكذلك الفعل ما أَعْنَى المال على نقي  
أو على استفهام في معنى الانكار الوارد في الآية الثانية ترجمها  
أغلب المترجمين بما يدل على تَمَنَّى — أي دعاء بالشر ؛ أو أنهم  
ترجموها — بما لا يختلف عن ذلك كثيراً — بما يدل على معنى  
الاستقبال ؛ ويندر من ترجمها بما يدل على معنى الحال . والتعنى  
سواء كان للخير أو للشر يكون في اللغة العربية الفصحى ، كما  
هو معروف ، بواسطة المفعول المطلق — انظر من تراجم القرآن  
مثلاً : (Sale) سال (غالباً لندن طبعة سنة ١٧٣٤ ، والنسخة  
التي لدى طبعة لندن سنة ١٨٥٠) (Wherry) ويرى

A Comprehensive Commentary on the Qurân :  
(Sale's Translation, London 1882-86, vol. IV, 293)

ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة (Sale) سال  
الانجليزية . وكذلك انظر (Kasimirski) كازيميرسكي (ترجمة  
القرآن طبعة (Paris) باريس سنة ١٨٤٠ غالباً ، والنسخة التي  
طبعت سنة ١٨٦٥) — ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة  
(Kasimirski) كازيميرسكي الفرنسية وكذلك انظر (Ullmann)  
ألمان (ترجمة القرآن طبع Crefeld) كريفلد سنة ١٨٤٠ ،  
الطبعة التاسعة سنة ١٨٩٦ ؛ والنسخة التي لدى الطبعة الثالثة  
سنة ١٨٤٤) — ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة (Ullmann)  
ألمان الألمانية . وانظر كذلك (Sprenger) شبرنجر في كتابه  
ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة (Sprenger) شبرنجر  
الألمانية . وانظر كذلك (Chenery) شنيري في كتابه :

(The Assemblies of al Hariri, translated, I, S. 439)

ثم أورد الأستاذ أ . فيشر نص ترجمة (Chenery) شنيري  
الانجليزية . وعائلهم (Rodwell) رودول<sup>(١)</sup> و (Palmer)

(١) لي أن أعتبر هذه الكتب معروفة إجمالاً . ولذلك لا أرى وجوب  
استنساخ ما بها .

(١) "Faite sur la demande des Ministères de l'Instruction  
Publique et des Affaires Étrangères"